

تمهيد

"البيئة العربية: تحديات المستقبل" هو التقرير السنوي الأول الذي يصدر عن المنتدى العربي للبيئة والتنمية (أعد). وقد تم تصميم التقرير ليساعد في تقييم أوضاع البيئة ومدى التقدم نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وصولاً إلى اقتراح حلول وتدابير لسياسات بيئية فاعلة. كما يتفحص التقرير مدى المساهمة العربية في المساعي البيئية الدولية.

تم تأسيس المنتدى العربي للبيئة والتنمية في حزيران (يونيو) 2006، كمنظمة إقليمية غير حكومية، في ختام مؤتمر حول "الرأي العام العربي والبيئة" نظّمته مجلة "البيئة والتنمية" في بيروت. ناقش المؤتمر نتائج استطلاع اقليمي حول الاتجاهات البيئية للجمهور العربي، لقياس مستوى الوعي البيئي وتحديد القضايا التي تقلق الناس. وقد انعكست نتائج الاستطلاع ومناقشات الجمهور والخبراء في أهداف المنتدى وخطته، مما أعطى عمله زخماً ينطلق من الاستجابة للحاجات الفعلية. ويهدف المنتدى إلى تشجيع المجتمعات العربية على حماية البيئة واستخدام الموارد الطبيعية على نحو رشيد، مما يؤدي في المحصلة النهائية إلى تحقيق التنمية المستدامة. وقد أطلق المنتدى مجموعة واسعة من النشاطات، أبرزها إصدار تقرير مستقل عن حال البيئة العربية. التقرير الشامل الحالي هو الأول في سلسلة من التقارير السنوية التي ستركز على مواضيع محددة تشكل أهمية خاصة للمنطقة العربية.

إلى جانب التصدي لقضايا وتحديات محلية وإقليمية، يهدف التقرير أيضاً إلى وضع قاعدة لقياس حال البيئة العربية، على نحو يسمح بتحديد ماهية التغيرات التي تحصل في المستقبل. وقد سعينا في هذا الصدد إلى تطوير علامات طريق، بتقييم حالة البيئة الراهنة تحت عناوين متنوعة. كما أننا عملنا ليكون التقرير مستقلاً، يعكس اتجاهات المجتمع المدني وآراءه، عن طريق إشراك مجموعة واسعة من الباحثين والأكاديميين ومشاورة قطاعات فاعلة في المجتمع على مختلف المستويات، وفي الوقت نفسه تأمين التكامل مع مبادرات أخرى منعاً للتكرار.

لقد اعتمدنا في إعداد التقرير على أفضل المعلومات المتوافرة، واستخدمنا نتائج أحدث البحوث العلمية والأرقام المستقاة من أنظمة المراقبة والرصد الموجودة. والتقرير يجمع بين المحتوى التقليدي للتقارير عن وضع البيئة، وإجراء تقييم ذي أساس علمي يركز على أبرز القضايا والتحديات، للمساهمة في تطوير سياسات وطنية تستجيب لهذه التحديات.

وقد جمعت البيانات من مصادر وطنية وعالمية معتمدة، وتمت مقارنتها بنتائج خبراء عرب ومراكز أبحاث عربية. وكان العائق الرئيسي في إعداد هذا التقرير ندرة المعلومات الوطنية أو عدم وجودها إطلاقاً في مواضيع متعددة. ولتجاوز هذه المشكلة، تم اختيار مؤلفي الفصول من بين خبراء ذوي تجربة بحثية وعملية طويلة في مجالات اختصاصهم، حاولوا سد فراغ ندرة المعلومات المنشورة بالاعتماد على مصادر مباشرة. وحيث كان هذا ممكناً، قام بعض المؤلفين بإجراء استطلاعات عقلية لجمع معلومات وبيانات حديثة. ومع هذا، غابت بعض البلدان عن جداول عدة لعدم وجود معلومات يمكن الركون إليها. وقد حاول التقرير في مواقع كثيرة الإشارة إلى فجوات المعلومات، بهدف الحث على إجراء بحوث وإطلاق برامج رصد، في الحقل والمختبر، وإقامة مراكز رصد ومراقبة وبحث ثابتة.

استناداً إلى تحليل علمي للبيانات والمعلومات الموثوقة، يتوجه التقرير، بنتائجه وتوصياته، إلى الجمهور عامة وصنّاع القرار في القطاعين العام والخاص. ويسعى تقرير "البيئة العربية: تحديات المستقبل" إلى الإجابة عن خمسة أسئلة رئيسية:

أولاً: كيف تتغير الأحوال البيئية في العالم العربي؟
 ثانياً: ما أسباب التدهور البيئي وما علاقته بالنشاطات الانسانية والضغط الأخرى؟
 ثالثاً: لماذا تُعتبر قضية البيئة قضية مهمة للمنطقة العربية؟
 رابعاً: ما الذي يتم عمله للمعالجة، وكيف يستجيب المجتمع للتحدي، عبر المبادرات الحكومية والعامة والخاصة؟
 خامساً: هل يكفي ما يُتخذ من إجراءات ليقاف هذا الهدر لرأس المال البيئي وتدمير الأنظمة الطبيعية بلا حدود؟

ويود المحرران في هذه المناسبة أن يتقدما بالشكر لكل أولئك الذي دعموا هذه المبادرة. ونخص بالذكر الدكتور محمد عبدالفتاح القصاص، الذي كان مصدر تشجيع وإلهام، إلى جانب مساهمته الفاعلة في جميع المراحل، من التخطيط وتحديد الأهداف إلى الكتابة والمراجعة. والدكتور عصام الحناوي، الذي بذل جهداً مميزاً في تصميم هيكلية التقرير. ونتقدم بالشكر إلى صندوق أوبك للتنمية الدولية، الذي بادر إلى المساهمة في دعم إعداد هذا التقرير منذ البداية. وأخيراً، نود أن نشكر فريق عمل مجلة "البيئة والتنمية"، لمساهمته في جميع المراحل، الأمر الذي كان حاسماً في إنتاج هذا التقرير بشكله الحالي خلال فترة قياسية من الزمن وبتمويل متواضع.

المحرران

© 2008 المنتدى العربي للبيئة والتنمية

ينشر هذا الكتاب بالتعاون مع المنشورات التقنية ومجلة "البيئة والتنمية"

صندوق البريد 5474 - 1113، بيروت، لبنان

info@afedonline.org

http://www.afedonline.org

ساهم صندوق أوبك للتنمية الدولية بدعم إعداد هذا التقرير

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح باعادة استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة مطبوعة أو إلكترونية أو مسموعة أو مرئية إلا بعد الحصول على موافقة خطية من المنتدى العربي للبيئة والتنمية. المنتدى العربي للبيئة والتنمية ومؤلفو الفصول يتحملون المسؤولية عن الآراء الواردة في هذا التقرير. تستند محتويات التقرير على أفضل المعلومات المتوافرة التي تمت الإشارة إلى مراجعتها. لا تتحمل الجهات الراعية والمنظمات المتعاونة أية مسؤولية عن المحتويات ولا تتبنى بالضرورة الآراء الواردة.

التحرير: مصطفى كمال طلبه ونجيب صعب

المستشار الرئيسي: محمد عبد الفتاح القصاص

المساعدة التحريرية ومراقبة المراجع: وليم صعب

الرسوم البيانية وتنسيق الإنتاج: شربل محفوض

الإخراج: Brand 360°

التنفيذ: جمال عواضه

الطباعة: شمالي أند شمالي، بيروت

الصور: أرشيف مجلة "البيئة والتنمية"، رويترز: ص 2، 63، 135، 141، 217.

يونيب: ص 45، 96، 112، 132، 160. فارس جمال: ص 42، 75. ناومي تويودا: ص 159، 168.

ISBN: 9953-437-25-4